كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تسليم الشهادات الجامعيّة في "جودة واعتماد المؤسّسات الصحيّة" في دفعتَين من المتخرّجين هما الدفعة الخامسة والسادسة، يوم الجمعة الواقع فيه ١٩ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٤، في مدرّج C في حرم العلوم الطبيّة، في جامعة القدّيس يوسف.

في بادئ الأمر، اسمحوا لي أن أعبّر لكم عن فرحي المزدوج أن أترأس حفل التخرّج هذا **للحائزين على الشهادة الجامعيّة في "جودة واعتماد المؤسّسات الصحيّة" في دفعتَين من المتخرّجين هما الدفعة الخامسة والسادسة** وهذه الشهادة يمنحها معهد الإدارة الصحيّة والرعاية الإجتماعيّة. قلتُ "فرح مزدوج" لأنّ الرئيس حاضر ليترأس الحفل ويوزّع الشهادات من ناحية، وهذه المرّة، آمل أن لا يكون هذا الحفل لسنة واحدة، وكوني مدير معهد الإدارة الصحيّة والرعاية الإجتماعيّة بالإنابة الذي دعا رئيس جامعة القدّيس يوسف ليسلّم الشهادات ويهنّئ الطلاّب ال٢٤ الحائزين على الشهادات والذين يصبحون هم أيضًا مهنيّين نالوا كلّ واحد وواحدة منهم قيمًا مُضافة لممارستهم اليوميّة.

في الواقع، الجودة التي هي في صميم التعليم وهدفه الأوّل، تبدو كأداة تحسّن مستمرّ في المؤسّسات الصحيّة، كما في كلّ مؤسّسة، من خلال الأبعاد الأربعة التالية :

ثقافة وقِيَم المؤسّسة، فإن لم يكن هناك ثوابت ومبادئ وقناعات وكذلك إجراءات قائمة بشكلٍ واضح، لن تكون الجودة إلا خطاب مجرّد من أيّ معنى،

نموّ الأشخاص والشركاء، بقدر ما تكونون أنتم، أيّها السادة والسيّدات المتخرّجين، من يوزّعون ما تلقّيتموه في تنشئتكم فالتنشئة المستمرّة ليست أمرًا هامشيًّا ولكنّه أمرٌ أساسيّ لنجاح جودة وصورة المؤسّسة،

رسم خريطة البرامج المتّبعة للبحث عن القيمة المضافة مع تجنّب الإسراف في هذا البحث، ممّا يعني أنّه يتوجّب عليكم أن تعملوا، أيّها الخرّيجون الأعزّاء، على ما يتوجّب على مؤسّستكم أن تتميّز به وأيّة قيمة مُضافة يجب أن تقدّم للزائر والمريض،

التصرّف الايجابيّ والتعليميّ على أثر الخلل الذي تمّ تحليله هو واجب فكريّ بما أنّه يتوجّب على الإنسان أن يتعلّم إنطلاقًا من فشله والمصاعب التي يواجهها. لا يجب الاستسلام أبدًا بل يجب القيام دومًا بردّة فعل ايجابيّة والتفكير بالحلول.

إذا تحقّقت هذه الأهداف فذلك يعود إلى وجود فريق للمرافقة والتعليم. فشكرًا للمعلّمين والمهنيّين ال١٤ ذات المستوى المعروف فيما يختصّ بالجودة في مجال الصحّة : الأطبّاء والصيادلة والممرّضون والمهندسون والصحّة العامّة.

أعرف، أيّها المتخرّجون الأعزّاء، أنّكم طلبتم أن يتحوّل دبلوم "جودة واعتماد المؤسّسات الصحيّة" إلى ماستر، خاصّةً أنّ جامعة القدّيس يوسف هي أوّل جامعة أنشأت هذا الدبلوم في هذا المجال. لا أقول لكم إنّ هذا الأمر ممكن تحقيقه غدًا، لكنّ المسألة هي في جدول الأعمال، على أمل أن يُلبّى هذا الطلب في إطار تأسيس معهد كبير عالٍ للصحّة العامّة الذي يجب أن يرى النور في مهلة قريبة.

مع تمنيّاتي لكم من جديد أن تسلكوا الطريق الجيّدة، أيّها المتخرّجون الأعزّاء، أعبّر لكم عن قناعتي أنّ جامعة القدّيس يوسف هي دائمًا هنا لترافقكم ولتستمرّ في أن تكون على علاقة معكم لأنّ مساركم في جامعة القدّيس يوسف يترك آثارًا فينا وفيكم. لم تكونوا ضيوفًا ولكن كنتم أبناء الأمّ المربيّة. والأمّ لا تستطيع أن تتخلّى عن أبنائها.